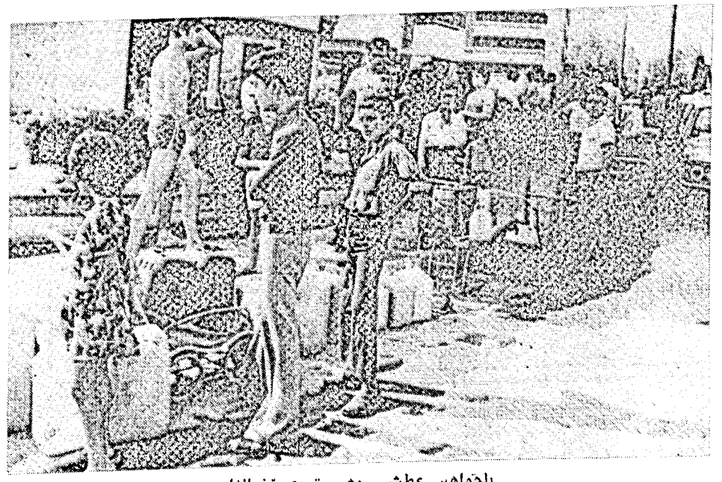

الجماهير عطشى وهي تروي تضالنا ...

من أجل تعزيز الصمود الرائع للجماهير

أين دور القيادات في تأمين وسائل الحياة للشعب؟

لان المتآمرين كما يتأكد يوميا ، مصممون على متابعة محاولاتهم البغيضة بالمؤامرة حتى نهايتها ، ولاننا من جهتنا مصممون على دحر ادواتها وسحقها ، ولاننا لا نخدع انفسنا ، بل ندرك جيدا بأن ما يحمله الوسطاء جيئة وذهابا من دمشق الى بيروت ، من مقترحات حلول لا ينوخى منها حكام دمشق سوى كسب الوقت لقواتهم الغازية ولحلفائهم في جبهة الكفور ، من اجل انزال ضربات رئيسية تمكنهم من فرض ما يريدونه على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فأن المعركة ما تزال طويلة ، وتعتمد قدرتنا على مواصلة خوضها على امور اساسية عدة .

وليست اقل هذه الامور ضمان قدرة جماهير المواطنين بمواصلة صمودها الرائع حتى الان ، ولكن ثقتها التي تهتز تدريجيا ، في حقيقة قدرة قيادات المنظمات المقاتلة او في جدية الوعود التي تقطع لها ، بالاهتمام بمشاكلها اليومية الحادة والمتفاقمة . اذ لا يكفي ان نحلل للجماهير لنبلغها من ثم بأن لا ضوء بعد في نهاية النفق ولندعوها الى مواصلة صمودها ، ولا يجدي ان نوهمها بقصورنا الاعلامي ، بأن الحل على وشك ان يصبح في متناول اليد لنجاوز مطالبة هذه الجماهير لنا بالعمل الجدي لتوفير عوامل صمودها .

مستلزمات الصمود

قد تبدو كلمة الصمود سهلة التناول في الواقع نبدو وكأننا نستسهل استخدام هذه الكلمة ، بل نستسهل مطالبة جماهير المواطنين في مناطقنا المحررة ، بها . اذ اننا نفعل هذا بينما تتفاقم مشكلاتها الاجتماعية ، نظرا لغياب العمل الجدي المنسق والموحد من قبل المنظمات المقاتلة لتحقيق صمود جماهيرنا ، وهو مرتكز اساسي في تحقيق اهداف نضالنا العسير ،دفاعا عن وجود الثورة الفلسطينية وحريتها ودفاعا عن وحدة الوطن ، ومن اجل لبنان موحد على اسس جديدة متقدمة .

ان صمود جماهير مواطنينا في مناطقنا المحررة التي تتعرض بالاضافة الى الهجمات العسكرية: الى حصار تمويني مخطط ، شرط اساسي لضمان قدرتنا على مواصلة المجابهة المظفرة للمؤامرة التصفوية في شراستها . ولكن لصمود جماهيرنا شروطا ايضا – وقد صمدت حتى الان وبمعاناة شديدة ، وهي ما تزال صامدة ، ولكن بتذمر يعلو صوته تدريجيا ، وقد اصبحت على شفير « الكفر » بالكلية . فامتداح « صمود » الجماهير وتشديد دعوات « الصمود » الحماسية الاعلامية لا يغنيها عن جوع ، لا يغنيها عن عطش .

● **الرغيف الصعب** : ان الوضع الحياتي لجماهير المواطنين في مناطقنا يزداد تدهورا يوما بعد يوم . ولا يكفي ان نوضح لها الخطة المنسقة لجبهة اعدائنا ، لمحاصرتنا تموينيا كوسيلة من الوسائل التي تستهدف حملنا على الاستسلام .. ونحن الذين نقاتل باسم جماهيرنا وقضاياها الحياتية ، مطالبون بالعمل الجدي والسريع لتوفير أسباب صمود هذه الجماهير . والتصور الذي ظهر حتى الان ، على هذا الصعيد ، اذا ما استمر قد يؤثر سلبا ، على مسار معركتنا ، بل وسيؤثر لاننا لا نستطيع ان نطالب جماهير مواطنينا بالصمود مع استمرار قصورنا في حل مشكلة حاجاتها الحياتية الاساسية في زمن الحرب

● الرغيف مستعصي . الحصول على رغيف الخبز أصبح هما يوميا يؤرق رب العائلة ، يؤرق الام ويحلم به الطفل ، فلا احد يضمن بأنه في صباح الغد سيكون من المحظوظين الذين يحصلون على رغيف العائلة ، من فرن من الافران ، القليلة العاملة والتي تخبز كمية محدودة من الطحين . المواطن يقف ساعات طويلة أمام الفرن وقد يجيء دوره او لا يجيء . والمواطن هذا يعرف أن هناك أفرانا للمنظمات المقاتلة ، بل ويشاهد ايضا احيانا سيارات تحمل كمية من الخبز الى مراكز المنظمات – انه لا يستكثر ولكنه يتفرج بمرارة مفهومة ..

● وليس الرغيف وحده . الكهرباء المستمرة في الانقطاع ، والوقود المفقود – الغاز – والنادر – الكاز – والذي يرتفع سعره مع ازدياد الطلب اليه باستمرار فقدان الغاز وباستمرار انقطاع التيار الكهربائي ، والبنزين المفقود باسعاره الخيالية في السوق السوداء ، وفي المحطات « المختارة » التي يعجب المواطن المحتاج لتوفره احيانا فيها ، رغم ما تعلن عليه من تصريحات حول استمرار توقف التكرير في الزهراني ،وحول تسليم المتوفر منه الى الاحزاب والمنظمات .

● استمرار فقدان المياه ، ومشقات البحث اليومي عن مصدر لتعبئة غالون أو بضعة قناني فارغة للشرب ، ولقضاء حاجات المنزل الضرورية للوقاية من انتشار الامراض – وقد اطل علينا التيفوئيد في بضعة عشر اصابة انذارا مفزعا لما سيكون استمرار النقص المخيف في الدواء ومواد معالجة المرضى والجرحى والمصابين ، ومصيرهم في المستشفيات المهددة بالاغلاق .

● وانتفاء الرقابة على المتاجرين برغيف الشعب ، بدوائه وبمائه وبغذائه . فمراقبة هؤلاء التجار والمحتكرين وانتعاش الوسطاء الذين يرفعون اسعار المنتجات الغذائية ، بقيت وعودا وكانت في حينها كلاما جميلا ، وأصبحت الان مبعثا لزيادة شكوك جماهير مواطنينا ، أن في صدق وعود المنظمات المسؤولة – وهي المسؤولة – او في قدرتها على تنفيذ ما تقطعه من وعود على هذا الصعيد ، وكليهما أمر خطير ويتوجب التدارك السريع ، ففقدان ثقة الجماهير لا يمكن ان يكون من دون عواقب .

● **تحقيق مقومات الصمود** : ان صمود جماهير مواطنينا سند رئيسي لنضالنا . والصمود عملية تنظيمية وادارية معقدة لها شروطها أيضا .... واستمرار قصور قيادات المنظمات والاحزاب جميعها لا بد وان يؤثر سلبا على مسار معركتنا اذ لا يكفي ان نشير ونثبت لجماهيرنا مسؤولية جبهة اعدائنا في ما تعانيه من نقص في حاجاتها الحياتية الاساسية ، ومن حصار تمويني يتعمد خنقنا حتى الركوع .

وتدرك جماهير مواطنينا انه حصار تمويني .. وندرك اهدافه ، في خدمة المؤامرة التي يحاول حكام دمشق المتآمرون مع حلفائهم الانعزاليين تنفيذها ضدنا . ولكن ما لا تستطيع ان تدركه هذه الجماهير غياب العمل الجدي من قبل الاحزاب والمنظمات لتدارك تفاقم وضعها الحياتي المتدهور

قالت احداهن: فليدب الحماس قليلا في نفوس مسؤولي المنطقة وليراقبوا الاسعار لاننا بتنا لا نستطيع ان نتحمل اكثر من ذلك . وقال احدهم : المطلوب حل سريع وتأمين الرغيف لناوجميع امورنا الحياتية . فنحن هكذا سنصمد بشكل اكبر . وقال اخر : نحن ندرك صعوبات تأمين مقومات الصمود للجماهير ، ولكن هل تريدونا أن نصدق بأن تجاوز هذه الصعوبات من المستحيلات ؟

ان تأمين قدرة جماهيرنا على الصمود تفترض تعزيز العمل المشترك للقوى الوطنية المقاتلة – ونحن لم نستطع تشكيل – الجبهة الوطنية – بعد مرور سنة عشر شهرا على الهجمة التآمرية الانعزالية والرجعية الشرسة – لان تعزيز العمل المشترك هو الشرط المسبق الاساسي لنجاحنا في تطوير الادارة المحلية لمناطقنا ، التي يفترض ان تعني بمشاكل جماهيرنا الحياتية في زمن الحرب الذي سيطول .

وتأمين قدرة جماهيرنا على الصمود تفترض مهمات اعلامية اساسية لا تستهدف فحسب توضيح مهماتنا النضالية في هذه المرحلة من المؤامرة المتواصلة ، بل وكشف مسؤولية اطراف التآمر المحلية والخارجية ، الانعزالية والسورية، في تصعيد الموقف واطالة الحرب لتحقيق اهدافها المعادية لقضايا الجماهير اللبنانية والفلسطينية.

وليس من باب التضخيم القول بأن تدارك قيادات المنظمات المقاتلة لمشكلات جماهير مواطنينا الاجتماعية والعناية الجدية بوقف تفاقمها ومعالجتها ، عامل اساسي في تقرير مصير معركتنا الصعبة في دحر قوات غزو النظام السوري المتآمر ، وفي سحق القوى الانعزالية الفاشية ، وتوحيد الوطن على اسس جديدة متقدمة . واذا كانت ثمة اطراف في هذه القيادة المركزية المشتركة ، تراهن على حلول قريبة ، وتتوهم باننا اقتربنا من مخرج النفق المظلم لتبرر عدم الاهتمام بمسألة صمود جماهيرنا ، فأن الضوء الذي تراه في اخر النفق ليس سوى سرابا ... وهذه النظرة قد تعرقل المهمة الملحة في تطوير العمل المشترك للقوى المقاتلة ، وفي التنفيذ الناجح لمشروع الادارة المحلية ، وبالتالي تهدد مسار معركتنا الحقة .

المطلوب عمل سريع موحد ومبرمج يمكن الجماهير من ان تستمر في أن تعطي للمعركة ،مساندتها ومشاركتها الاساسيتين ولا نتركها تقع فريسة مشاكلها الاجتماعية ، فريسة الجوع والعطش والظلام ، وفريسة المحتكرين والوسطاء والسماسرة وتجار رغيفها ودوائها :

● **فلنوضح للجماهير الصعوبات التي تواجهنا فالجماهير لا تخشى المصاعب بل ترفض القصور فيما هو ممكن تحقيقه أو معالجته ، من قبل قيادات المنظمات المقاتلة .**

● **ولتشرك اللجان الشعبية الجماهير في احياء ومناطق عملها ، في نشاطاتها لتشارك في معالجة امورها وادارة شؤونها .**

● **ولنبق على اتصال اوثق مع الجماهير ، نعلمها يوميا عن سير العمل في معالجة قضية أو قضايا محددة ، من قضاياها ، وعن حقيقة مجريات الامور .**

فالمراهنة على صلابة الجماهير وشجاعتها تعبد طريق الانتصار .

المركب الهارب من نيران قوات الغزو يقع في مخالب العدو الصهيوني

من جراء الحصار الذي شنته – وما نزال – قوات الغزو السوري على المدن والقرى الوطنية ، سواء في بيروت او في بعلبك ، لا تزال الحياة المعيشية للمواطنين الصامدين تزداد صعوبة ومرارة ، وبالرغم من ذلك ، فان قوات الغزو ، تبادر الى قصف مدينة صيدا كلما اقتربت احدى المراكب لافراغ شحناتها من الدقيق ومن حليب الاطفال ، وذلك لمنع وصول المواد التموينية الضرورية الى المواطنين . ولذلك فان بعض المراكب الصغيرة ، تلجأ الى ميناء صور من اجل تفريغ شحناتها .

ولكن الشريك الاكبر في المؤامرة – اسرائيل – تقوم بدورها ، وتمنع هذه البواخر من الوصول الى صور ، فقد اعترض طراد اسرائيلي مركبا تجاريا لبنانيا متوجها الى صور ، واحتجز مع ربانه وبحارته لمدة اربعة ايام ، حيث حقق معهم . كما صودرت كميات الطحين والبطاطا التي يحملها المركب .

وهكذا يتعاون الشركاء في المؤامرة ، من التجويع حتى المواجهة العسكرية .

كفى متاجرة بالطائفية !

يوما بعد يوم ، تزداد المؤامرة الفاشية وضوحا ، وتكشف اطرافها واهدافها ، وفي نفس الوقت ، يستمر التلاحم البطولي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني ، كما تبقى معالم الاخوة اللبنانية الوطنية ترتسم ضمن اطارها النضالي ، معبرة بذلك عن التلاحم الشعبي الوطني ازاء الهجمة الفاشية ، التي تسترت وما تزال تحت شعارات دينية .

ففي نفس الوقت الذي اقدم به مسيحيو المنطقة الغربية على برمجة حملة تبرع بالدم لضحايا القصف البربري الفاشي ، في نفس الوقت عقد في صيدا في الخامس من تموز المؤتمر الوطني المسيحي لكافة قرى قضائي صيدا وجزين ، حيث حضره مندوبون عن خمسين قرية مسيحية . وقد جاء هذا المؤتمر ليؤكد ان كل المواطنين ، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية ، موحدون في انتماء واحد: الانتماء للبنان العربي الديمقراطي اللبناني .

ولعل الموقف الاكثر جذرية ، عبر عنه الوطنيون الارمن ، الذين تصدوا للهجمات الفاشية على النبعة وبرج حمود ، وسجلوا انحيازهم التام الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية .